

إدارة المعاملات المالية و المصرفية داخل الشبايبك الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية

- دراسة حالة بنك BNA خلال الفترة (2020-2022) -

Managing Financial and Banking Transaction Within Islamic Windows in the Algerian Banking System
- Case Study of BNA Bank During the Period (2020 - 2022) -

أم كلثوم براجع^{*1}

¹ جامعة طاهري محمد، بشار (الجزائر) (Berradja.oumklthoum@univ-bechar.dz)

تاريخ الاستلام: 2024/12/26؛ تاريخ القبول: 2025/02/13؛ تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص : تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على إدارة المعاملات المالية و المصرفية داخل الشبايبك الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية خلال الفترة (2020-2022)، بالإعتماد على البنك الوطني الجزائري BNA كنموذج للدراسة، وهذا من خلال السعي لإحتواء هذه التجربة و تحليلها من عدة جوانب للوقوف عند مختلف التفاصيل بإعتماد المنهج الوصفي، و المنهج التحليلي لتحليل بيانات المعاملات المالية و المصرفية للشبايك الإسلامي بالبنك الوطني الجزائري BNA، و توضيح إزدواجية عمل المصارف التقليدية الجزائرية بين الأخذ بالصيرفة التقليدية عملا رئيسيا و الصيرفة الإسلامية في الشبايبك الإسلامية عملا فرعيا، و إقتراح بعض الإجراءات لنجاحها .
وفد أثبتت الدراسة أن فتح النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية ما هو إلا بداية التحول الحكومي للصيرفة الإسلامية، وزوال الصيرفة التقليدية الربوية، كما أنها خطوة مؤقتة يراد لها أن تعمم على المصارف الحكومية الجزائرية بالكامل .
الكلمات المفتاح : صيرفة إسلامية ؛ منظومة مصرفية جزائرية ؛ شبايبك إسلامية ؛ بنك BNA .
تصنيف JEL: E44؛ G21؛ G10 .

Abstract: This study aims to shed light on the management of financial and banking transactions within Islamic windows in the Algerian banking system during the period (2020-2022), relying on the National Bank of Algeria BNA as a model for the study, this is by seeking to contain this experience and analyze it from several aspects to determine the various details by adopting the descriptive approach and the analytical approach to analyze the data of financial and banking transactions of the Islamic window of the National Bank of Algeria BNA, and clarifying the duality of work of Algerian traditional banks between taking traditional banking as the main work and Islamic banking in Islamic windows as a Subsidiary work, and proposing some measures for its success .

This study has proven that opening Islamic windows in the Algerian banking system is only the beginning of the governmental transformation of Islamic banking, and the disappearance of traditional usurious banking, it is also temporary step that is intended to be generalized to the entire Algerian government banks.

Keywords: Islamic Banking; Algerian Banking System; Islamic Windows; BNA Bank .

Jel Classification Codes: E44; G21; G10.

I- تهيد:

تشكل الصناعة المالية الإسلامية من بين أهم المجالات التنموية لدفع عجلة النمو لمعظم إقتصاديات الدول العربية نظرا لسرعتها بالإضافة إلى شفافيتها، وتنوع منتجاتها القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية، و مكانتها المرموقة المبنية على الفكر الإسلامي، ومن بين هذه الدول التي إتخذت خطواتها في الآونة الأخيرة هي الجزائر وبالرغم من تأخرها مقارنة بالدول العربية الأخرى إلا أنها بادرت إلى ذلك بإعتماد فتح النوافذ الإسلامية في منظومتها المصرفية التقليدية لإصلاح، وتعزيز نموها الإقتصادي المتضرر بسبب الأزمات الأخيرة التي لحقت بها، و تحقيق إستقراره، و توفير التمويل اللازم لموازنة الدولة، و الحد من تعاملات السوق غير الرسمية، وجاء نظام 20-02 كأول نظام تشريعي قانوني لترسيخ دعائم العمل المصرفي الإسلامي في المنظومة المصرفية التقليدية الجزائرية بالكامل، وكمؤشر لبداية لزوال المعاملات المصرفية الربوية المحرمة كقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ (سورة البقرة: 278-279).

لذلك كان لزاما على الجزائر تفعيل آلياتها في هذا المجال لتحقيق نموها الإقتصادي من خلال طرح مختلف منتجات الصيرفة الإسلامية القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية، ومواجهة التحديات والعراقيل التي تشوب هذا القطاع، ومواكبة التغيرات المتسارعة في البيئة الإقتصادية الدولية، ويعتبر البنك الوطني الجزائري BNA.

أول بنك عمومي يرخص له بتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية حيث تم إنطلاق نشاط الصيرفة الإسلامية به بتاريخ: 04 أوت 2020، وفقا لأحكام لائحة بنك الجزائر رقم 20-02 الصادرة بتاريخ: 20 رجب 1441هـ، الموافق ل: 15 مارس 2020، وقد تم طرح 09 منتجات للصيرفة الإسلامية قائمة على أحكام الشريعة الإسلامية وهي: الحساب الجاري الإسلامي، الحساب الإسلامي للودائع تحت الطلب، حساب التوفير الإسلامي، حساب التوفير الإسلامي للشباب "القصر"، و المراجعة للسيارات، و المراجعة العقارية، و المراجعة للتجهيزات بالإضافة إلى الإحارة للمعدات المنتهية بالتصنيع، و من هنا نجد أن تعزيز الإستقرار المالي مرهون بتطوير السبل المحفزة لنجاحه.

وعليه تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على الانشغال، و الإشكال التالي:

كيف تتم إدارة المعاملات المالية و المصرفية داخل الشبائيك الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية ؟ .

I.1- فرضيات الدراسة: للإجابة على الأسئلة سنحاول الاستعانة بالفرضيات التالية:

- إن فتح النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية يعد خطوة مؤقتة للتحويل إلى الصيرفة الإسلامية و مؤشرا لزوال الصيرفة التقليدية الربوية.

- أن تسابق البنوك التقليدية الجزائرية المحلية إلى تقديم خدمات مالية إسلامية، و مسيرة التطور العالمي في مجال الصيرفة الإسلامية يعود أساسا إلى إدراكها مؤخرا لأهمية إرتباطها بالنسيج الثقافي، و العقائدي للمجتمع الذي تخدمه.

- فعالية العمل بالنوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية الجزائرية لإستقطاب الأموال المتواجدة خارج القطاع المصرفي الرسمي لا يزال حديث النشأة، و تتخلله عدة عقبات في ظل غياب الرقابة الشرعية عليها.

I.2- أهمية الدراسة: تنطلق أهمية الدراسة في كونها محاولة علمية لإبراز أهم التجارب التي تخوضها الجزائر في الآونة الأخيرة، و مدى بلوغها الأهداف المسطرة و تأثيرها على مسار التنمية الإقتصادية من خلال إتجاهها و تبنيها الصيرفة الإسلامية في منظومتها المصرفية التقليدية بإعتماد النوافذ الإسلامية ومدى تحقيقها لمتطلبات الحياة الإقتصادية، و دفع عجلة النمو نحو الأفضل.

I.3- الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى محاولة فك الإشكال عن موضوع البحث، والمتمثل في إتجاه إدارات البنوك التقليدية الجزائرية نحو تفعيل أداء النوافذ الإسلامية لتأصيل العلاقة مع العملاء من الجانب التحليلي، و كذا توضيح إزدواجية عمل المصارف الحكومية الجزائرية بين الأخذ بالصيرفة التقليدية عملا رئيسيا، و الصيرفة الإسلامية في النوافذ الإسلامية عملا فرعيا، و كيفية التوفيق بينهما في إطار أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

I.4- منهج الدراسة: من أجل الإحاطة بجوانب الإشكال أعلاه سنستخدم في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي واستخدام التحليل الاقتصادي النظري الذي نحاول من خلاله إلى الإجابة على أهم متطلبات الإشكالية.

I.5- الدراسات السابقة: تناولت بعض الدراسات السابقة التجريبية هذا الموضوع، فمن ذلك:

- منير خطوي، السلوس، سنة 2020 بعنوان: "النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية بين تحديات ومتطلبات النجاح"، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة واقع و متطلبات تحول البنوك التقليدية للعمل بالصيرفة الإسلامية من خلال إعتماد النوافذ الإسلامية بالجزائر و من هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في أنه لنجاح الصناعة المصرفية الإسلامية بالجزائر لابد من التركيز على توفير المتطلبات الأساسية لتعزيز النشاط المصرفي بالقطاع، و تفعيل الرقابة الشرعية عليه.

- دراسة رحمان أحمد ، جبوري محمد ، جوان 2020 بعنوان : " النوافذ الإسلامية كآلية للتوجه نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر " ، حيث أثبتت و بينت الدراسة دور النوافذ الإسلامية في تعزيز كفاءة البنوك التقليدية في الجزائر دراسة تحليلية للكفاءة و الانتاجية لبنك الخليج و مقارنته مع خمسة بنوك تقليدية و بنك البركة الجزائري بإستخدام أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA) ، ومن هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في الأهمية البالغة لإعتماد النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية التقليدية كإستراتيجية حديثة للتحويل الشامل نحو الصيرفة الإسلامية .

- دراسة مفيدة نادي ، و صابرينه مغتات ، سنة 2021 بعنوان : " النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظرية و التطبيق - دراسة حالة " TRUST Bank " - ، حيث أثبتت و بينت الدراسة أن إستراتيجية التحويل إلى الصيرفة الإسلامية من خلال تبني آلية فتح النوافذ الإسلامية في منظومتها المصرفية التقليدية كانت نتائجها إيجابية من خلال إستقطاب شريحة كبيرة من العملاء الذين يفضلون المعاملات المالية الإسلامية ، ومن هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في الهدف الذي تسعى الدولة لتحقيقه من خلال الولوج للصناعة المصرفية الإسلامية .

- دراسة هامل عبد المالك ، سنة 2021 بعنوان : " ضوابط إنشاء الشبايك المالية التشاركية في البنوك التقليدية -دراسة حالة بنك الإسكان للتجارة و التمويل / الجزائر - " ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة أن تسليط الضوء على تحول البنوك التقليدية الجزائرية للنشاط المصرفي الإسلامي من خلال تقييم عملية إنشاء الشبايك الإسلامي التشاركي لبنك الإسكان للتجارة و التمويل / الجزائر من الناحية الإدارية و الشرعية كان فعلا ، و هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في آلية التوجه الذي تبنتها الجزائر لتحقيق أهدافها المنشودة .

- دراسة كوديد سفيان ، درويش عمار سنة 2022 بعنوان : " النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمرحلة إنتقالية للصيرفة الإسلامية دراسة استطلاعية لبنك الفلاحة و التنمية الريفية -وكالة وهران - " ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة أهمية إعتماد النوافذ الإسلامية كخطوة أولية لإنتقال البنوك من العمل التقليدي نحو المالية الإسلامية دراسة إستطلاعية لبنك الفلاحة و التنمية الريفية -وكالة وهران-، ومن هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في الهدف الذي تسعى إليه في الفكرة ، و التوجه ، و نجاح التجربة .

- دراسة طهراوي أسماء ، ديسمبر 2022 بعنوان : " تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية واقع و تحديات " ، حيث أثبتت الدراسة واقع و تحديات النوافذ الإسلامية في الجزائر من خلال توسيع رقعة العمل المصرفي بها وفقا للنظام الذي تم إصداره رقم 20-02 المؤرخ في 20 رجب عام 1441هـ/15 مارس 2020 المتعلق بالصيرفة الإسلامية ، و قواعد ممارستها من طرف البنوك و المؤسسات المالية ، ومن هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في دور و إسهامات فتح النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية التقليدية الجزائرية ، و متطلبات نجاحها .

- دراسة أشرف دوباء ، سنة 2023 بعنوان : " تقويم نوافذ الصيرفة الإسلامية - دراسة حالة الجزائر - " ، حيث أثبتت و بينت الدراسة أن التحويل الكامل من النظام المصرفي التقليدي إلى الصيرفة الإسلامية يتوقف على أداء النوافذ الإسلامية عملها بكفاءة و فعالية في البيئة القانونية ، ومن هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا الحالية في الخطوة الحديثة التي تبنتها الجزائر لتعميم الصيرفة الإسلامية في منظومتها المصرفية التقليدية و العقبات التي تواجهها .

- دراسة قاسي يسمينة ، لزهو بوراضي ، جوان 2023 بعنوان : " النوافذ الإسلامية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية بالجزائر " ، حيث أثبتت و بينت الدراسة أن عملية فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية تعد خطوة إيجابية لتفعيل الصيرفة الإسلامية بالجزائر و هذا لا يتم إلا من خلال تعديل الإطار القانوني الذي ينظم ذلك ، و من هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في التوجه الذي تسعى إليه الجزائر لتعزيز إستقرارها المالي ، و تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع .

I.6- خطة الدراسة: سيتم تغطية هذه الدراسة من خلال الأربع مراحل التالية:

- ماهية النوافذ الإسلامية، مفهومها، آلية عملها؛
- دراسة ميدانية لأداء النافذة الإسلامية في المصرف التقليدي الجزائري - حالة بنك BNA للفترة (2020-2022)؛
- متطلبات تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تفعيل الصيرفة الإسلامية ؛
- أثر نجاح التجربة الجزائرية بإعتماد النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية التقليدية؛

II - الإطار النظري للدراسة :

II.1- ماهية النوافذ الإسلامية ، مفهومها ، آلية عملها:

II.1.1- تعريف النوافذ الإسلامية: للنوافذ الإسلامية عدة مفاهيم متباينة حسب وجهات النظر المختلفة ، لذا كان من الصعب تحديد مفهوم دقيق لها، وبناءا على ذلك سنتطرق لبعض التعاريف المتداولة ، و هي كما يلي :

- فقد عرفها البعض بأنها: " تخصيص جزء أو حيز في الفرع التقليدي لكي يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه من

الخدمات التقليدية".

- و في تعريف آخر ذكر بأنها: " قيام البنك التقليدي بتخصيص جزء أو حيز في الفرع التقليدي لكي يقدم المنتجات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه هذا الفرع من المنتجات التقليدية".

- كما عرفت بأنها: "الأقسام التي تقدم خدمات الصيرفة الإسلامية في المصارف التقليدية".

- ومن زاوية أخرى عرفت أيضا بأنها: " إدارات مستقلة داخل مؤسسات الصيرفة التقليدية ذات هيئات شرعية تقوم بإجازة منتجاتها و مراقبتها".

- و عرفت أيضا بأنها: " وحدات إسلامية في الفروع التقليدية أو المقار الرئيسية، تكون متخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها".

- وفي تعريف شامل لها بأنها: " تلك الوحدات التابعة للمصارف أو الفروع التقليدية تمارس الصيرفة الإسلامية تحت رقابة هيئات شرعية مختصة في ظل القوانين النافذة".

وفي هذا الإطار فقد ركزت مجمل التعاريف السابقة على العناصر التالية:

- الدور الفعال للنوافذ الإسلامية والخدمات التي تقدمها .

- إلزامية الاستقلال الإداري للنافذة الإسلامية ، وخضوعها للرقابة الشرعية المستمرة على أداء عملها .

- ضرورة تقيد النافذة بالمعاملات التي تقوم على أحكام الشريعة الإسلامية، و تطبيقها. (الدخيل ١، 1434هـ-2013م)

II.1.2- آلية عمل النوافذ الإسلامية (islamic windows): تنشط النوافذ الإسلامية في مجال الصيرفة الإسلامية، و تستند في جميع

معاملاتها مع كافة المؤسسات المالية و العملاء على مبادئ الشريعة الإسلامية ، و أحكامها الخالية من الفائدة الربوية ، كقول الله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً * وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ سورة آل عمران، الآية (130-132)، و هذا ما يميزها عن باقي المعاملات التي يقوم بها البنك التقليدي الربوي كتحصيل و تسديد الفوائد ، بالإضافة إلى أن معظم صيغ الخدمات التي تقدمها النوافذ الإسلامية من منتجات يغلب عليها طابع الفقه الإسلامي ، فنجد منها: الحسابات الجارية ، و حسابات الإيداع و الاستثمار وحسابات الودائع الاستثمارية ، و إصدار صكوك المضاربة الإسلامية ، وإصدار الشيكات، و أوامر الدفع ، و الحوالات المحلية و الدولية ، و الإعتمادات المستندية غير المغطاة ، و صناديق الأمانات ، و الخدمات المصرفية الإلكترونية ، و القيام بأعمال الصرافة ، و غيرها من الصيغ الإسلامية الأخرى.

III - دراسة ميدانية لأداء النافذة الإسلامية في المصرف التقليدي الجزائري - حالة بنك BNA نموذجاً للفترة (2020-2022) -

يعرف بنك BNA: بأنه أول بنك تجاري بالجزائر تم تأسيسه بتاريخ: 13 جوان 1966م من مهامه الرئيسية تمويل مختلف القطاعات منها الزراعية ، و تقدم المنتجات والخدمات المصرفية كمنتجات التأمين بأسعار تنافسية لإرضاء عملائه، بالإضافة لكونه أكبر مساهم فعال في التنمية الاقتصادية الجزائرية ، و هو يتكون من 31 شركة و مؤسسة مالية منها 06 بالخارج . (BNA، التقرير السنوي، 2022)

وقد تحصل بنك BNA على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية ، و بدأ نشاطه فعليا بتاريخ: 04 أوت 2020 وفقا للنظام رقم 20-02 الصادر بتاريخ: 20 رجب 1441هـ الموافق ل: 15 مارس 2020 المحدد للعمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية ، و شروط ممارستها بالإضافة إلى إنشاءه لخلية التدقيق ، و المطابقة الشرعية ، و لجنة الرقابة الشرعية المكونة من (03) أعضاء تم تعيينهم من طرف الجمعية العامة المحددة أسمائهم كالتالي:

- رئيس الهيئة : الدكتور بوزيدي كمال .

- أعضاء: - السيد أولفقي جعفر المسمى بالشيخ أبو عبد السلام .

- الدكتور بوزيري سعيد .

بالإضافة إلى مديريةية الصيرفة الإسلامية لتسيير النشاط التجاري .

يطرح بنك BNA منتجات من صيغ الإيداع و التمويل الموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية ، و المصادق عليها من قبل الهيئة الوطنية للبنك ، و هي 09 منتجات على مستوى 64 وكالة وطنية منها 13 مخصصة حاليا للصيرفة الإسلامية ، و 107 شبك إسلامي ، و هذه الصيغ هي كالتالي: الحساب الجاري الإسلامي، الحساب الإسلامي للودائع تحت الطلب ، حساب التوفير الإسلامي ، حساب التوفير الإسلامي للشباب " القصر" ، حساب الاستثمار غير المقيد ، وكذا صيغ التمويل الأخرى منها: المراجعة للسيارات ، المراجعة العقارية ، المراجعة للتجهيزات ، إحارة المعدات المنتهية بالتسليم .

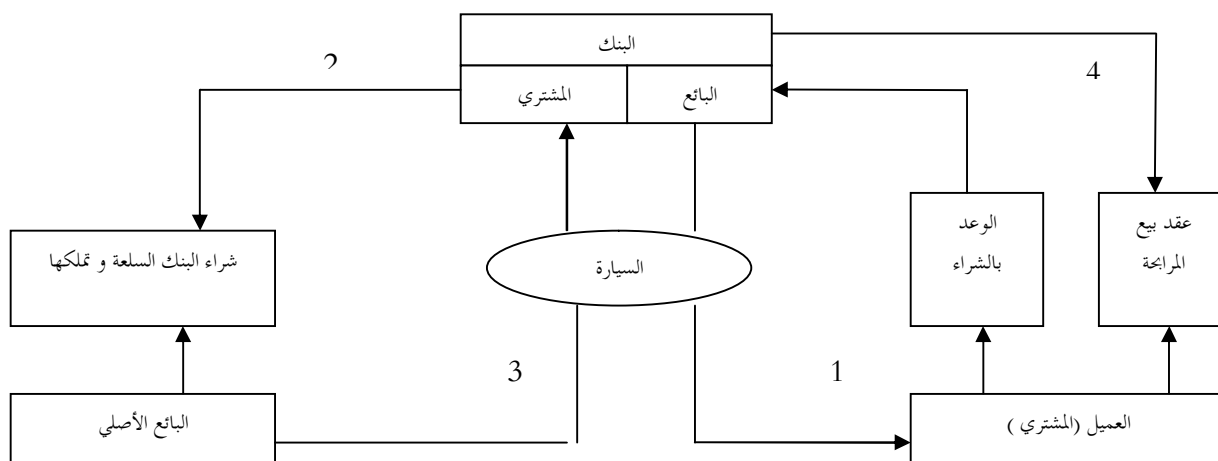
ومن صيغ التمويل الإسلامية التي تطرحها النافذة على مستوى بنك BNA:

المراجعة: تعرف لغتنا بأنها مشتقة من الربح ، أما إصطلاحا فهي على صيغة "مفاعلة" من الربح وهي عملية بيع بزيادة ربح على الثمن الأول أي بمعنى ثمن البيع يكون أكبر من ثمن الشراء ، وهذا بمشاركة البائع و المشتري في قبول الأرباح بالقدر المحدد ، وتعرف أيضا بأنها نوع من أنواع بيع الأمانة يقوم فيها التبايع إستنادا لرأس المال ، كما أنها بيع و البيع جائز كقول الله تعالى : ﴿ وَأَحْلَلْ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة : 275) ، بالإضافة إلى أن أول من أدرجها في النظام المصرفي الإسلامي كان الدكتور سامي حسن حمود حيث أطلق عليها إسم: بيع المراجعة للأمير بالشراء في رسالته للدكتوراه بعنوان: « تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق و الشريعة الإسلامية » ، وقد أجازها بعض الفقهاء وفقا لمذهب الإمام الشافعي في مقولته: « و إذا أرى الرجل الرجل السلعة فقال : إشتري هذه و أربحك فيها كذا ، فإشتراها الرجل ، فالشراء جائز..... » . (قدي، 1423هـ-2002م)

ولابد من الإشارة على أنه لصحة عقد المراجعة لابد للبنك من قبض السلعة قبضا حقيقيا أو حكما قبل بيعها لعميلها بالمراجعة للأمير بالشراء، وإلا كان العقد باطلا ، أي بمعنى آخر لا يجوز للمؤسسة بيع سلعة بالمراجعة قبل إمتلاكها ، ولا التوقيع مع العميل قبل التعاقد مع البائع الأول لشراء السلعة موضوع المراجعة ، كما لابد له من إمتلاكها حقيقة لا وهما .

و إستنادا لما سبق ذكره حول الصيغ التي يطرحها بنك BNA نجد الأنواع التالية: المراجعة للسيارات ، المراجعة العقارية ، المراجعة للتجهيزات ، وفيما يلي يوضح لنا الشكل (1) الخطوات العملية لبيع المراجعة لمعاملات النافذة على مستوى البنك:

الشكل (1): الخطوات العملية لبيع المراجعة

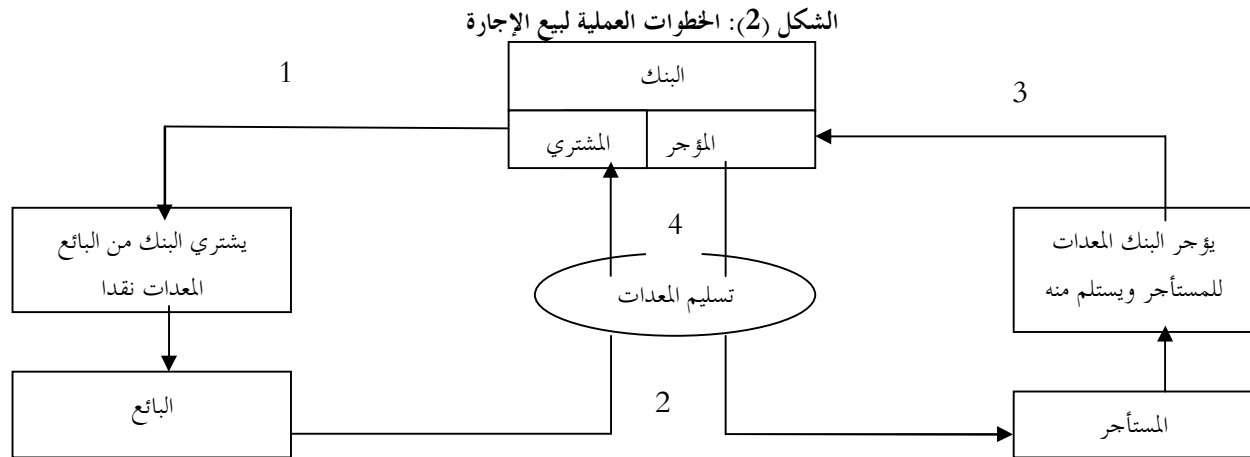


المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على حقبة المصرفي الإسلامي المعتمد للمجلس العام للبنوك و المؤسسات المالية الإسلامية CIBAFI.

1. يقوم العميل بوضع طلبه لشراء سيارة معينة ، و يعد بشراؤها فور إمتلاك البنك إياها.
 2. يقوم البنك بشراء السلعة المطلوبة و هي السيارة من البائع نقدا.
 3. يحصل البنك على السيارة و يستلمها و يملكها فعليا أو حكما.
 4. يقوم البنك بعد إمتلاك السيارة ببيعها للعميل وإبرام عقد بيع المراجعة بتكلفة السلعة مع زيادة مبلغ محدد معلوم من الربح.
 5. يسلم البنك السلعة وهي السيارة للعميل الذي يقوم بدوره بتسديد أقساط الثمن المتفق عليها في العقد.
- و أما بالنسبة للمراجعة العقارية: فهي عقد بيع إستنادا لأحكام الشريعة الإسلامية حيث يقوم البنك هنا بشراء العقار و إعادة بيعه بهامش فائدة معروف ، و متفق عليه للمشتري .

و نجد ايضا نفس الخطوات بالنسبة للمراجعة للتجهيزات: فالبنك هنا يقوم بإقتناء التجهيزات لدى الموردين المحليين ثم يقوم بإعادة بيعها للزبون بهامش ربح متفق عليه من الطرفين و الدفع يكون على أقساط ثابتة متتالية .

الإجارة: تعتبر من الأساليب التمويلية لإقتناء الأصول بهدف وضعها تحت تصرف عملاءها للإنتفاع بها بمقابل و المقصود هنا هو بيع المنفعة خلال فترة محددة لا العين أو الأصل في حد ذاته ، و عليه فالإجارة هي تملك منفعة معلومة بأجر معلوم ، وفيما يلي يوضح لنا الشكل (2) الخطوات العملية لبيع الإجارة لمعاملات النافذة على مستوى البنك:



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على حقبة المصرفي الإسلامي المعتمد للمجلس العام للبنوك و المؤسسات المالية الإسلامية CIBAFI.

1. يقوم البنك بشراء المعدات من البائع نقدا.
 2. يسلم البائع المعدات للبنك في المكان المتفق عليه.
 3. يقوم البنك بتأجير المعدات للمستأجر بعقد إجارة لمدة معلومة وبأجر متفق عليه .
 4. يسلم البنك المعدات للمستأجر لكي ينتفع بها ثم إعادتها للبنك بنهاية المدة المحددة . (CIBAFI)
- **الحساب الجاري الإسلامي:** يستخدم هذا الحساب من طرف الزبائن أي العملاء بحيث يقوم البنك الوطني الجزائري BNA بفتح هذا الحساب لهم و بأسمائهم ، ووفق شروط متفق عليها مسبقا بين الطرفين ، وهذا إستنادا لما ورد في القانون حول شروط فتح الحساب الجاري الإسلامي ، و تسييره من طرف البنك ، وقد جاءت المادة :04 كمرحلة أولية لعمل للبنك على تحديد هوية الزبون ثم فتح الحساب ، أما المادة:05 فقد حددت الوثائق الضرورية واللازمة لذلك ، تليها المادة:06 و التي تضمنت العمليات المصرفية بين البنك و الزبائن أو التجار و كذا شروط ممارستها. (ن. BNA ، 2021)
- **الحساب الإسلامي للدائع تحت الطلب :** وهو يشمل حساب الصكوك الإسلامية، و الحساب الجاري الإسلامي ، و هي ودائع يحق للمودعين إستردادها متى أرادوا دون إعلام مسبق للبنك ، وعلى البنك أن يكون جاهزا لتلبية مطالبهم .
- **حساب التوفير الإسلامي:** يقوم البنك بفتح حساب التوفير الإسلامي بالنسبة للأشخاص الطبيعيين أو أصحاب المهن الحرة أو الشباب " القصر " ، وفقا لشروط عامة وخاصة محددة وفق نصوص قانونية بفتح أو غلق الحساب مع وجوب الإتفاق بين الطرفين المتعاقدين ، و تحتوي الإتفاقية المبرمة بينهما على 17 بندا ، و هي سارية المفعول ابتداء من تاريخ توقيع الطرفين عليها، و من أنواعه: حساب التوفير العادي الإسلامي، و حساب التوفير للشباب " القصر " . (ن. BNA ، 2021)
- وعليه نستعرض فيما يلي حجم التمويل المصرفي الإسلامي للبنك الوطني الجزائري BNA خلال الفترة : (2020-2022) مقارنة بإجمالي التمويل المصرفي في نفس الفترة:

جدول (01): حجم التمويل المصرفي الإسلامي إلى إجمالي التمويل المصرفي في البنك الوطني الجزائري BNA للفترة (2020-2022)

(القيمة بالمليون دينار جزائري)

السنة	إجمالي التمويل المصرفي	التمويل الإسلامي	نسبة التمويل الإسلامي
2020	1741443	7909.82	0.4542%
2021	1866649	158138	8.4717%
2022	2273624	200501	8.8185%
المجموع	5881716	366548.82	6.2320%

المصدر: من إعداد الباحثة إستنادا لبيانات التقارير السنوية للبنك الوطني الجزائري خلال الفترة:(2020-2022)

بدراسة الأرقام الموضحة بالجدول (01) أعلاه يتضح لنا أن معدل النمو في التمويل الإسلامي من سنة 2020 إلى غاية سنة 2022 يعرف تزايدا مستمر و بنسبة معتبرة ، بالإضافة إلى تزايد الوزن النسبي ليصل لقيمة 6.2320% خلال السنوات الثلاثة الأخيرة . وتفسيرا لذلك فإن هذا النمو في حجم التمويل الإسلامي خلال السنوات الثلاث يعود إلى الإقبال المتزايد للعملاء نحو إقتناء منتجات الصيرفة الإسلامية على حساب المنتجات المصرفية التقليدية بحيث توفر لهم البديل الإسلامي الذي يغنيهم عن المعاملات الربوية . ومن زاوية أخرى يوضح لنا الجدول (02) التالي تطور حجم التمويل المصرفي الإسلامي وفقا لصيغ التمويل الإسلامية على مستوى البنك

الوطني الجزائري BNA للفترة: (2020-2022).

الجدول (02): تطور حجم التمويل المصرفي الإسلامي وفقا لصيغ التمويل الإسلامية على مستوى البنك الوطني الجزائري BNA للفترة: (2020-2022) (القيمة بالمليون دينار جزائري)

2022	2021	2020	الصيغ التمويلية
31057	14875	3768	محفظة حسابات الزبائن
12853	4294	1673.82	الحساب الجاري الإسلامي
12853	4978	0	الحساب الإسلامي للودائع تحت الطلب
15350	5603	2366	حساب التوفير الإسلامي
0	0	0	حساب التوفير الإسلامي للشباب "القصر"
0	0	0	المراجعة للسيارات
91155.48	91155.48	77	المراجعة العقارية
28245.36	28245.36	25	المراجعة للتجهيزات
8987.16	8987.16	0	إجارة المعدات المنتهية بالتأميل
200501	158138	7909.82	إجمالي التمويل الإسلامي

المصدر: من إعداد الباحثة إستنادا لبيانات التقارير السنوية للبنك الوطني الجزائري BNA خلال الفترة: (2020-2022)

بقراءة أرقام الجدول (02) أعلاه نلاحظ أنه في سنة 2020 ، و مع حداثة التجربة الجزائرية في مجال الصناعة المصرفية الإسلامية نجد أن صيغ التمويل الإسلامي قد عرفت إقبالا واضحا ، و النتائج كانت متواضعة ، و تمثلت في محفظة حسابات الزبائن بقيمة : 3768 مليون دينار جزائري ، والحساب الجاري الإسلامي بقيمة: 1673.82 مليون دينار جزائري، وحساب التوفير الإسلامي بقيمة: 2366 مليون دينار جزائري بالإضافة إلى المراجعة العقارية ، و المراجعة للتجهيزات بنسبة أقل ، و أما سنتي (2021-2022) نجد أن هناك تزايد و إقبال مستمر للعملاء للبنك الوطني الجزائري BNA فقد سجلت خلال هاتين السنتين تطورا واضحا لمختلف صيغ التمويل الإسلامي ماعدا صيغتي المراجعة للسيارات نتيجة توقف إستيرادها خلال الفترة الأخيرة ، وحساب التوفير الإسلامي للشباب " القصر " ، ورغم ذلك فإن هذه المنتجات كان لها دور فعال و إيجابي لتمويل التنمية الاقتصادية ، فقد بلغ إجمالي التمويل الإسلامي للسنوات الثلاث الأخيرة حوالي: 366548.82 مليون دينار جزائري .

IV- متطلبات تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل تفعيل الصيرفة الإسلامية:

إن نجاح مسار الصيرفة الإسلامية بالجزائر ، وفعاليتها أمر يقتضي توفر عدة متطلبات يجب أن تختص بها ، وسوف نوجزها في النقاط التالية:

- العمل على إحداث تغييرات جديدة على النظام المصرفي التقليدي الجزائري ، والتشكيل الإداري بداخله ، وهذا من خلال تفعيل برامج التكوين في المالية الإسلامية لخلق كوادر مهنيين متخصصين في هذا المجال .
- إجراء بعض التعديلات على الهيكل التنظيمي للمصرف التقليدي الجزائري تماشيا مع العمل المصرفي الإسلامي ، وتفعيل الجهات الرقابية الخاصة بذلك .
- دعم إستراتيجية التوجه نحو اعتماد الصيرفة الإسلامية في المنظومة المصرفية التقليدية الجزائرية وهذا من خلال إتخاذ الإجراءات والقرارات المناسبة لذلك ، والقوانين والتشريعات والتنظيمات لرسم مسار ناجح للقطاع المصرفي في هذا المجال .
- تفعيل آليات الابتكار المالي في مجال الصيرفة الإسلامية لإستقطاب الأموال المتداولة خارج الدوائر المصرفية المقدرة ب: 6000 مليار دينار جزائري حسب آخر إحصائية مسجلة نهاية سنة 2020 .
- الإستفادة من التجارب الناجحة لبعض الدول العربية ، والأجنبية في مجال الصيرفة الإسلامية نذكر منها : ماليزيا ، الإمارات ، بريطانيا ، و نيجيريا ، وهذا من مختلف الجوانب التشريعية ، و القانونية و التنظيمية ، و الإجرائية ، و التسويقية ، و الابتكارية لتفعيل الأداء المالي الإسلامي للمنظومة المصرفية الجزائرية .
- بناء شراكات ، و تحالفات مع الهيئات المختصة في مجال الصيرفة الإسلامية ، بالإضافة إلى الدول الرائدة والسابقة لذلك ، وهذا بهدف الإستفادة من تجاربها في العمل المصرفي الإسلامي ، و من جهة أخرى تعزيز مختلف الأنشطة الخاصة بالقطاع المصرفي المحلي ، وهذا ما عملت به الجزائر في الآونة الأخيرة سنة 2022 من خلال توجيهها لعقد إتفاقية شراكة مع هيئة المحاسبة ، و المراجعة للمؤسسات المالية

- تعزيز الجوانب التوعوية والتحسيسية للفرد الجزائري لمنتجات التأمين التكافلي من أجل إقتناءها ، ومن ناحية أخرى تسويقها .
- الرقابة الشرعية الداخلية على نشاط النافذة الإسلامية ، وهلا لا يتم إلا بوجود مدققين شرعيين .
- تشجيع المصارف الجزائرية على زيادة ، و تنوع منتجات الصيرفة الإسلامية ، و توجيهها نحو تمويل التنمية الاقتصادية ، و الاجتماعية والريفية لمحاربة الفقر و شبح البطالة ، وتحقيق رفاهية المجتمع . (متطلبات إدماج منتجات و مؤسسات الصناعة المالية الإسلامية في الإقتصاديات المغاربية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية - التوصيات - ، 2022)

V - أثر نجاح التجربة الجزائرية بإعتماد النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية التقليدية:

- شكلت الإستراتيجية التنموية الجزائرية في الآونة الأخيرة بعد تبنيها و ترسيخها للعمل المصرفي الإسلامي في منظومتها المصرفية التقليدية بإعتماد النوافذ الإسلامية أهم خطوة قامت بها ، بالإضافة إلى الأثر الإيجابي لها على حيثيات النظام في حد ذاته منذ صدور نظام 20-02 المحدد للعمليات المصرفية الإسلامية ، وشروط ممارستها ، ومن خلال دراستنا للوضعية المالية للقطاع منذ صدور هذا القانون نجد التأثير الإيجابي له على القطاع بالرغم من الصعوبات و العراقيل التي تحول دون ذلك ، و كان هذا واضحا من خلال مايلي:
- تحقيق البنك الوطني الجزائري BNA لنتائج إيجابية تمثلت في زيادة ارباحه ، و رفع قيمة رأس ماله .
 - حققت عمليات التمويل الإسلامي زيادة واضحة خلال الفترة الأخيرة نتيجة لإقبال العملاء عليها ووعيهم للفكر الإسلامي القائم على أحكام الشريعة الإسلامية في المعاملات المصرفية .
 - إنفتاح النظام المصرفي التقليدي على الصناعة المالية الإسلامية كبديل للمعاملات المصرفية الربوية و تعميم الفكرة على المنظومة المصرفية الربوية بالكامل و يعتبر بنك BNA أول من رخص له بذلك ، و بدأ عمله في هذا المجال بتاريخ: 04 أوت 2020 . (بوشمة، 2010-2009)
 - شهدت التمويلات الإسلامية إرتفاعا خلال السنوات الثلاث الأخيرة لغاية سنة 2022 ، وهو ما يمثل نسبة معتبرة للأرباح لتحقيق الأهداف المحددة. (BNA ، التقرير السنوي، 2022)

VI - الخلاصة:

- وخلاصة القول انه بالرغم من ولوج الجزائر لتبني الصناعة المالية الإسلامية في إقتصادها في الآونة الأخيرة و إطلاقها لها حيز التنفيذ بتاريخ: 20 أوت 2020 في منظومتها المصرفية التقليدية الربوية ، إلا أن هذه الخطوة التي أقيمت عليها ، والمسار الذي توجهت إليه كانت نتائجها إيجابية فخلال السنوات الأخيرة إنتعش إقتصادها ، وسجلت سوق منتجاتها للصيرفة الإسلامية إنتعاشا واضحا، وإقبالا متزايدا للعملاء والمؤسسات المالية على إقتناء منتجاتها المتنوعة ، ولكن تبقى الجهود مستمرة في هذا المجال لتحقيق التنمية الإقتصادية المرجوة . و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- لا تزال التجربة الجزائرية في مجال الصناعة المصرفية الإسلامية حديثة النشأة في ظل هيمنة النظام المصرفي الكلاسيكي التقليدي على إقتصادها المالي .
 - رفع مستوى أداء النافذة الإسلامية في المصارف التقليدية الجزائرية من شأنه تعزيز التمويل المالي لإقتصاد الدولة .
 - تطوير منتجات الصيرفة الإسلامية بالجزائر ، و دعم المجهودات في هذا المجال تمهيدا لبداية زوال المعاملات الربوية المحرمة ، والتحول الشامل للمصرفية الإسلامية .
 - و في الأخير ومن بين الاقتراحات والتوصيات التي يمكن طرحها في هذه الدراسة هي كالاتي:
 - توفير الموارد البشرية اللازمة ، و المؤهلة للعمل بالصيرفة الإسلامية داخل المصارف التقليدية الجزائرية و دعمها .
 - تطوير منتجات جديدة للصيرفة الإسلامية التي تطرحها النافذة الإسلامية على مستوى المصرف التقليدي لإستقطاب أكبر شريحة بالمجتمع لتعزيز النمو الإقتصادي .
 - السعي إلى إصلاح النظام المصرفي القائم على المعاملات الربوية من خلال طرح منتجات الصيرفة الإسلامية ، و تنويعها ، و ترسيخ الفكر الإسلامي داخل المجتمع .
 - توفير الرقابة الشرعية الداخلية على نشاط النافذة الإسلامية ، وضرورة وجود مدققين شرعيين للعمل وفق المعايير المحاسبية التدقيقية التحفظية لنجاح التجربة .
 - آفاق الدراسة:
 - الصناعة المالية الإسلامية بالمنظومة المصرفية التقليدية الجزائرية ، تطلع نحو المستقبل : المتطلبات ، والفرص ، و التحديات .

- أداء النوافذ الإسلامية بالمنظومة المصرفية الجزائرية نظرة تحليلية في تحديات التطبيق ، و رهانات الواقع .
- سبل نجاح الصناعة المالية الإسلامية بالجزائر لتحقيق الإستقرار المالي .

- الإحالات والمراجع:

- * القرآن الكريم: سورة البقرة الآيات: 275، 278-279. / سورة آل عمران الآية: 130-132.
1 الجبوري، أحمد خلف حسين الدخيل (1434هـ-2013م)، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية ، مجلة دراسات إقتصادية إسلامية ، 19(02)، السعودية ، البنك الإسلامي المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب ، ص.ص 49-53 . على الخط:
<https://search.Emarefa.net/detail/BIM-389034> (تاريخ الزيارة: 2024/11/01)
2 سليمان ناصر، عبد الحميد بوشمرة (2009م-2010م)، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر ، مجلة الباحث ، (07)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ص.ص 307-308. على الخط :
<https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/7555> (تاريخ الزيارة: 2024/11/01)
3 سليمان ناصر ، عبد المجيد قدي (1423هـ-2002م) ، تطور صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية - مع دراسة تطبيقية حول مجموعة البنوك الإسلامية ، سلسلة بحوث منهجية مختارة ، الطبعة الأولى ، الجزائر: غرداية ، جمعية التراث ، ص.ص 108-109 .
4 توصيات المنتدى الدولي الافتراضي (2022) ، متطلبات إدماج منتجات و مؤسسات الصناعة المالية الإسلامية في الإقتصاديات المغاربية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية ، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم علوم المالية و المحاسبية ، سطيف -1 : جامعة فرحات عباس ، ص.ص 01-02 .
5 التقرير السنوي للبنك الوطني الجزائري BNA (2022) ، الجزائر ، ص 06 .
6 نموذج إتفاقية فتح : حسابات جارية إسلامية ، حسابات التوفير الإسلامي ، الحساب الإسلامي للودائع تحت الطلب ، وثائق مقدمة من طرف البنك الوطني الجزائري BNA (2021). على الخط :
<https://www.bna.dz/fr> (تاريخ الزيارة : 2024/11/15)
7 المجلس العام للبنوك و المؤسسات المالية الإسلامية CIBAFI (2019) ، حقبة المصرفي الإسلامي المعتمد ، ص.ص 63-77 .
8 التقارير السنوية للبنك الوطني الجزائري BNA (2020-2022) ، على الخط :
<https://www.bna.dz/fr> (تاريخ الزيارة : 2024/11/15)

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

أم كلثوم براجع (2025). إدارة المعاملات المالية و المصرفية داخل الشبائيك الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية - دراسة حالة بنك BNA خلال الفترة (2020-2022) ، - مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، المجلد 11 (العدد 01)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص:147-155.



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـ رخصة المشاع الإبداعي نسب المُنصّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0).
مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية مرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المُنصّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0).



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Journal Of Quantitative Economics Studies is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license (CC BY-NC 4.0)**.